خطبة عيد الأضحى 1433هـ

ألقيت في جامع ابن عثيمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله ، الله أكبر الله أكبر ولله الحمد ، الحمدُ للهِ المبدئِ المعيدِ ، الفَعَّالِ لما يريدُ ، ذو العرشِ المجيدِ ، والبطشِ الشديدِ ، أشهد أن لا إلهَ إلا هو وحدَهُ لا شريكَ لهُ ، وأشهدُ أن محمداً عبدُهُ ورسولُهُ المبعوثِ بالقرآنِ المجيدِ ، صلى اللهُ عليه ، وعلى آلِهِ وصحبِهِ ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يومِ الوعيدِ 0

عباد الله : دين الإسلام كامل في عقيدته ، شامل في نُظُمه ومبادئه ، جاء لإسعاد للبشرية في الدنيا والآخرة ، إنه دين الوسطية فلا غلو ولا جفاء ، لا إفراط ولا تفريط 0

عباد الله : لا يزال أعداء الإسلام يسعون للقضاء عليه ، إنهم يحاربون هذا الدين تحت مظلة مكافحة الإرهاب ، وحقوق المرأة والإنسان ، ولا قصد لهم إلا الشر والفتنة والقضاء على دين الإسلام 0

عباد الله : الإصلاح غاية الأنبياء والمرسلين وعباد الله الصالحين ، لأنه أساس الدين ، وبه تُصان الحرمات ويُحمى الشرع ، ويعز الحق ويذل الباطل ، فالإصلاح صمام أمان من الهلاك ، وإنها لمصيبة كبرى حينما يَعْبَثُ في العقول فساداً من يدعي الإصلاح وهو يريد الفساد ، فهل من الإصلاح أن نبني بيتا ونهدم مدينة ، وهل من الإصلاح أن نُسعد أسرة ونُشقي شعبا ، وهل من الإصلاح أن نلجأ إلى عدو الله فنواليه ونقربه لنفرق الناس ونخرب المجتمع بدعوى الإصلاح والحقوق ، إذا فهمنا ذلك ؛ فهل من العقل أن نكون مع أعدائنا ضد ديننا وثوابتنا وأمننا وبلادنا وعلماءنا وولاة أمرنا 0

عباد الله : لا يخفى عليكم ما يجري في عالمنا من حروب طاحنة ، وإبادات متوالية لشعوب مغلوبةٌ على أمرها ، وجريمتهم أنهم مسلمون ، فالأَحْدَاثَ الدَّامِيَةَ ، التِي تَجْرِي يَوْمِيًّا في بلاد الإسلام عموما , وعَلَى أرضِ الشَّام وبورما خصوصا ، والأفغان والشيشان والفلبين والقائمة تطول ، ما هي إلا قَدَرٌ مَكْتُوبٌ ، والمؤمنُ مهما تفاقمَ الشرُّ ، وتراقى الخطرُ والضرّ ، فإنه يَعلمُ أن ما قُضِيَ كائنٌ ، وما قُدِّر واجب ، وما سُطِّر مُنتظَر ، ومهما يشأِ الله يَكُن ، لا رافعَ لما وضع ، ولا واضعَ لما رفع ، ولا مانع لما أعطى ، ولا معطي لما منع ، وما شاء ربُّنا صنع ، فلا جزع ولا هلع ، وإنما صبرٌ وفأل ومصابرة ، ولكن يا عباد الله أين نحن من هؤلاء المسلمون وما هي مواقفنا 0

عباد الله : إنه ليس شيءٌ أسرعُ في خرابِ الأرضِ ، ولا أفسدُ لضمائرِ الخلقِ ، من الظلمِ والعدوانِ ، ولا يكونُ العمرانُ حيث يَظهرُ الطُغيان ، وإن الظالمَ الجائرَ سيظلُّ مُحاطاً بكلِّ مشاعرِ الكراهيةِ والعداءِ والحقدِ والبغضاءِ ، لا يَعيشُ في أمان ، ولا يَنعَمُ بسلام ، حياتُه في قلق ، وعيشه في خطرٍ وأرق ؛ لأنَّ الظُلمَ جالبُ للإحن ، ومسبِّبٌ للمحن ، والجَورُ مسلبةٌ للنعم ، ومَجلبةٌ للنِقَمْ ، وقد قيل : الأمنُ أهنأ عيش ، والعدل أقوى جيش ، وتَحقيقُ العدلِ ، ونبذَ الظُلمِ ، مدرأةٌ لغائلةِ كلِّ محذور، وضمانةٌ لدفع سائر الشرور من غير بذل مَؤنةٍ واستمداد معونة 0

عباد الله : مسؤولية الكلمة عظيمة ، وأثرها خطير ، ودورها كبير، بالكلمة قد يخرب المجتمعُ ، وتُسفكُ الدماءُ وتستباحُ الأعراضُ ويُفقدُ الأمنُ ، ويتخاصم الإخوةُ ويتعادى الأحبَّةُ ، وقد تُدَمَّرُ بلادًا بأكملها بسبب كلمة تصدرُ من فاسقٍ منحرف 0

عباد الله : إن من أعظم نعم الله بعد نعمة الإسلام نعمة الأمن والاستقرار ، ولذا كان أول ما دعا به إبراهيم لأهل مكة { رَبِّ ٱجْعَلْ هَـٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ ٱلثَّمَرٰت } ، وفي الحديث ( من أصبح آمنا في سربه ، معافىً في بدنه ، عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها ) بالأمن يأمن المسلمُ على دينه وماله وعِرضه ، ويتفرغ لعبادة ربه ، ويسعى في إصلاح دينه ودنياه ، وبالخوف نكدُ العيش ، وقلة الاطمئنان وزوال الاستقرار ، إن نعمة الأمن لا تحققها قوى مادية ، ولا تحالفات عسكرية ، ولكن يحققها تحكيم شرع الله ، الأمن مرتبط بالإيمان والعمل الصالح ، الأمن مسؤولية كل فرد منا ، فتلك نعمة نتفيَّأ جميعاً ظلالها ، فيجب أن نكون يداً واحدةً لتحقيق هذه النعمة واستقرارها واستمرارها ، والحذر الحذر يا عباد الله من الذين يتسللون لواذاً بين الصفوف 0

عباد الله : إذا فرح المؤمن في عيده ؛ فإنه يفرح وفي القلب غصة وفي النفس حسرة لما آل إليه حال المسلمين اليوم من تفرق فيما بينهم ، ونسيان دينهم وربهم ، وتداعي الأمم والأعداء عليهم ، يفرح ولكن الحزن يعصر فؤاده ، ولا يملك مقاومة آلامه بمآسي المسلمين التي أحدثت جرحًا غائرًا في جسد الأمة ، فمن بين ركام المأساة نسمع شكوى الشيوخ ، وبكاء الأطفال ، وصيحات اليتامى ، وصرخات الأمهات ، وتوسلات الجياع ، واستغاثات المشردين ، وأنين الأسير ، ونداءات العاني ، كم من المسلمين من ينشد الأمن والطمأنينة ، فتذكروا هؤلاء بالدعاء لهم ، وتفريج كربهم0

عباد الله : جملوا عيدكم بالطاعات ، ومواصلة فعل الخيرات ، وبر الوالدين وصلة الأرحام ، والعطف على الأقارب والفقراء والأيتام ، وسارعوا إلى إصلاح ذات البين ، حافظوا على الصلاة فإنها عمود الإسلام ، أدوا زكاة أموالكم طيبة بها نفوسكم ، يسروا على المعسرين وأعينوا المدينين ، وتصدقوا فإن الصدقة تدفع البلاء وميتة السوء ، إياكم وأكل أموال الناس بالباطل ، أو المماطلة في أداء الحقوق وسداد الديون ، واحذروا الغش والخداع في المعاملات ، ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين ، أدوا الأمانات ؛ وابتعدوا عن الربا فإنه يمحق البركات ، ولا تقربوا الزنا ، وإياكم والغيبة والنميمة والإفك والبهتان ، واحذروا شهادة الزور ، وعليكم بالتواضع ، وأفشوا السلام بينكم ، حسنوا أخلاقكم ، احذروا المسكرات والمخدرات فإنها موبقات مهلكات توجب غضب رب السماوات ، وإياكم وأموال اليتامى والمساكين فإنها فقر ودمار ، وعقوبة عاجلة ونار ، وإياكم وقذف المحصنات الغافلات فإن ذلك من المهلكات0

الله أكبر ، الله أكبر ، لا إله إلا الله ، والله أكبر ، الله أكبر ، ولله الحمد

أمة الإسلام : إن يومكم هذا يوم عظيم ، هو يوم الحج الأكبر ، وهو آخر الأيام المعلومات ، وأول الأيام المعدودات ، في هذا اليوم العظيم يجتمع الحجاج ليؤدوا فيه معظم مناسك الحج ، في هذا اليوم يشترك الحجاج وغير الحجاج بإراقة دماء الهدي والأضاحي تقرباً إلى الله عز وجل ، قال تعالى ( لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم ) ، واعلموا أنه لا يجوز الأضحية بالهزيلة والمريضة ، والعرجاء والعوراء ، ولا العمياء والكسيرة ، ولا الهتماء التي ذهبت ثناياها من أصلها ، ولا العضباء التي ذهب قرنها أو أكثر أذنها ، ولا الجداء التي نشف ضرعها ويبس من الكبر ، ولا الجرباء ، ولا يجزئ من الإبل إلا ما تم له خمس سنين ، ومن البقر ما تم له سنتان ، ومن المعز ما تم له سنة ، ومن الضأن ما تم له ستة أشهر ، وتجزئ البدنة والبقرة عن سبعة ، والشاة تجزئ عن الرجل وأهل بيته ، ولا يبع منها شيئاً ، ولا يعطي الجزار أجرته منها ، واعلموا رحمكم الله أنه يجوز الأضحية بالخصي والفحل من الأضاحي لحديث عَائِشَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُضَحِّيَ ، اشْتَرَى كَبْشَيْنِ عَظِيمَيْنِ سَمِينَيْنِ أَقْرَنَيْنِ أَمْلَحَيْنِ مَوْجُوءَيْنِ ) ، واعلموا أن وقت ذبح الأضاحي بعد الانتهاء من صلاة العيد ، ويمتد إلى غروب شمس اليوم الثالث عشر من أيام التشريق ، ومن ذبح قبل الصلاة فهي شاة لحم وليست بأضحية ، قال ( مَنْ كَانَ ذَبَحَ أُضْحِيَّتَهُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ أَوْ نُصَلِّيَ فَلْيَذْبَحْ مَكَانَهَا أُخْرَى ، وَمَنْ كَانَ لَمْ يَذْبَحْ فَلْيَذْبَحْ بِاسْمِ اللَّهِ ) ، واعلموا رحمكم الله أن هذه الأيام الثلاثة المقبلة هي أيام التشريق ، ويحرم صيامها ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ) أَيَّامُ التَّشْرِيقِ أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ وَذِكْرٍ لِلَّهِ ) ، فأكثروا فيها من ذكر الله تعالى بالتكبير والتهليل والتحميد في أدبار الصلوات ، وفي جميع الأوقات 0

عباد الله : اعلموا أن خير الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي محمد ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة في دين الله بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وعليكم بجماعة المسلمين ، فإن يد الله مع الجماعة ، ومن شذ شذ في النار ، وصلوا وسلموا على الحبيب المصطفى ، النبي المجتبى ، محمد خير الورى ، فقد أمركم الله بذلك فقال ( إن وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين صلوا عليه وسلموا تسليما ) ، اللهم صل وسلم وزد وبارك على عبدك ورسولك نبينا محمد ، وعلى آل بيته ، وعلى الصحابة أجمعين ، وخص منهم الخلفاء الأربعة الراشدين ، والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، اللهم أعز الإسلام والمسلمين ، وأذل الشرك والمشركين ، ودمر أعداء الدين ، واجعل هذا البلد آمناً مطمئناً وسائر بلاد المسلمين ، اللهم من أراد المسلمين بسوء فأشغله بنفسه ، واجعل تدبيره تدميراً عليه يارب العالمين ، اللهم من أراد وحدتنا وطمأنينتنا بسوء فنكس رأسه ، واجعل الخوف لباسه ، اللهم أصلح أئمتنا وولاة أمورنا ، واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك ، اللهم إنا نسألك الجنة ، ونعوذ بك من النار ، اللهم اجعلنا هداة مهتدين غير ضالين ولا مضلين ، اللهم أحفظنا بالإسلام قائمين قاعدين راقدين ، ولا تشمت بنا الأعداء ولا الحاسدين يارب العالمين ، اللهُم انصر إخواننا المسلمين المستضعفينَ المقهورين في بورما وسوريا وجميع المسلمين ، اللهم اكشف كربتَهُم ، واَحقِنَ دماءَهم ، واَحمي أموالَهُم وأَعراضَهُم ، وثبتَهُم في هذهِ المحنةِ ، اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ حُفَاةٌ فَاحْمِلْهُمُ ، وعُرَاةٌ فَاكْسُهُمُ ، وجِيَاعٌ فَأَشْبِعْهُمْ ، ومُستضعفين فانصرهم ، اللهم أرنا في بشار وحزبه وجنده عجائب قدرتك وفُجائت نقمتك وأليم عقابك وعذابك ، اللهم عليك بهم فإنّهم لا يُعجزونك ، اللهم زلزل الأرض من تحتهم ، وصُبَّ عليهم العذاب من فوقهم ، واقذف الرعب في قلوبهم ، واجعلهم عبرةً للمُعتَبرين ، اللهم أرنا فيهم يوماً كيومِ عادٍ وثمود ، إنك على ذالك قدير وبالإجابة جدير والحمد لله رب العالمين 0

خطبة العيد للدكتور سعد البريك مع تعديل وحذف وإضافة يناسب المقام